بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

مَنَافِعُ الزَّوَاجِ

الحمد لله العليم الخبير ،
الذي أحاط بكل شيء علماً ،
وأحصى كل شيء عدداً ،
ووسع كل شيء حفظاً .

* هو العزيز في حكمه وجزائه ،
وهو الحكيم في شرعه وقضائه

* نحمده على فضله وعطائه ، ونشكره على نعمه وآلائه

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ،

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
خاتم رسله وأنبيائه ،
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ،
وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

almusllim.org Scanned with CamScanner

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا المُسْلِمُونَ

فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ تَعَالَى حِرْزٌ وَوِقَايَةٌ مِنَ الشُّرُورِ وَالفِتَنِ، وَالمَخَاطِرِ وَالمِحَنِ،

* قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾ سورة الأنفال

عِبَادَ اللهِ / مِنَ الظَّوَاهِرِ السَّيِّئَةِ، الَّتِي بَاتَتْ تُهَدِّدُ مُجْتَمَعَاتِنَا المُسْلِمَةَ: زِيَادَةُ مُعَدَّلَاتِ الطَّلَاقِ وَالخُلْعِ.

* فَفِي تَصْرِيحٍ لِوِزَارَةِ العَدْلِ: أَنَّ حَالَاتِ الطَّلَاقِ وَالخُلْعِ عَبْرَ مَحَاكِمِ المَمْلَكَةِ خِلَالَ العَامِ المَاضِي بَلَغَتْ حَوَالَيْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ صَكِّ طَلَاقٍ وَفَسْخٍ.

* فَهَذِهِ الظَّاهِرَةُ المُخِيفَةُ تَسْتَدْعِي مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَأَهْلِ العِلْمِ وَوُلَاةِ الأَمْرِ العِنَايَةَ بِهَذَا المَوْضُوعِ، وَدِرَاسَةَ أَسْبَابِهِ، وَفَرْضَ حُلُولٍ جَادَّةٍ لِلْحَدِّ مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى تَفَكُّكِ الأُسَرِ، وَفَسَادِ المُجْتَمَعِ، وَضَيَاعِ الأَبْنَاءِ وَالبَنَاتِ.

* وَفِي حَقِيقَةِ الأَمْرِ - يَا عِبَادَ اللهِ - أَنَّ الأَخْطَاءَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ.

* فَغَالِبُ حَالَاتِ الطَّلَاقِ أَسْبَابُهَا مِنْ قِبَلِ الأَزْوَاجِ، وَتَقْصِيرِهِمْ فِي حَقِّ زَوْجَاتِهِمْ، وَتَخَلِّيهِمْ عَنِ المَسْؤُولِيَّاتِ المُنَاطَةِ بِهِمْ.

almusllim.org Scanned with CamScanner

* وأما غالب حالات الخلع فأسبابه من قبل الزوجات ، وتقصيرهن في حق أزواجهن ،

فتجد أن كثيرا من حالات الخلع في المحاكم ، ومطالبات الزوجات بالفسخ ، سببها رغبة المرأة في الخروج من البيت ، والحرص على الوظيفة ، ولو خسرت زوجها وأولادها ،

* وأيضا تأثرهن بثقافات الغرب وما هم عليه من الانفلات والتمرد .

معشر المؤمنين / لقد ذكر الله عز وجل الطلاق والخلع في آية واحدة من كتابه في سورة البقرة ، وختمها سبحانه بالوعيد الشديد لمن تعدى حدود الله وظلم ، سواء من الأزواج أو الزوجات .

* يقول الله تبارك وتعالى : (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون (٢٢٩))

ومعنى الآية : أن الزوج الذي تعدى حدود الله في طلاقه لزوجته فهو ظالم ، وأن الزوجة التي تعدت حدود الله في طلبها للخلع والفسخ فهي ظالمة ، والظلم ظلمات يوم القيامة .

almusllim.org Scanned with CamScanner

عباد الله / إنَّ الزواجَ ميثاقٌ غليظٌ ، وعقدٌ كريمٌ ، وهو منبعُ الصلاحِ والعفةِ ، ومنبتُ الذريةِ الطيبةِ ، ومحضنُ النشأةِ الصالحةِ والتربيةِ ، وهو مصدرُ السكنِ والرحمةِ والمودةِ ،

* هكذا يجبُ أنْ تكونَ العشرةُ الزوجيةُ على تقوى من اللهِ ورضوانٍ ، ولا يتحققُ ذلك إلا بالصبرِ والتحملِ والتغاضي والتغافلِ ، ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ ﴿وما عندَ اللهِ خيرٌ للأبرارِ﴾ (١٩٨) آل عمران .

* ألا فكرَ الزوجُ أو الزوجةُ في حاجةِ أحدهما للآخرِ مع تقدمِ العمرِ ؟ وفي حاجتهما للذريةِ الصالحةِ عندَ الشيخوخةِ والكبرِ ؟!

* ألا تذكرتِ امرأةٌ ما أعدَّ اللهُ لها من الثوابِ الجزيلِ إذا هي أطاعتْ زوجَها ورضيَ عنها زوجُها ، كما قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إذا صلتِ المرأةُ خمسَها ، وصامتْ شهرَها ، وحفظتْ فرجَها ، وأطاعتْ زوجَها ، قيلَ لها : ادخلي الجنةَ من أيِّ أبوابِ الجنةِ شئتِ » ؟؟

* كما أذكرُ الأزواجَ بقولِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم : « خيرُكم خيرُكم لأهلِه ، وأنا خيرُكم لأهلي »

* (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرةَ أعينٍ واجعلنا للمتقين إماما)

* أقولُ ما تسمعونَ ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم .

almusllim.org Scanned with CamScanner

الحمدُ للهِ الذي هَدَانا لهذا الدِّينِ ، وَجَعَلَنا مُسلمينَ ،
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَولا هِدايةُ ربِّ العالمينَ .

* وَأَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ ، إلهُ الأوّلينَ والآخِرينَ ،
وَمَتْبُوعُ السّماواتِ والأرَضينَ .

* وَأَشْهَدُ أنّ مُحمّدًا عبدُهُ وَرَسولُهُ ، الصّادِقُ الوَعْدِ المأمونُ
صلى اللهُ وَسلّمَ عليهِ ، وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعينَ ،
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدّينِ .

أمّا بَعْدُ فيا عِبادَ اللهِ /

أُذَكِّرُ الأزواجَ بقولِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ :-
« استَوصُوا بالنِّساءِ خيرًا ، فإنّما هُنّ عَوانٍ عِنْدَكُمْ »
أيْ أسيراتٌ عِنْدَكُمْ

* وَأُذَكِّرُ النِّساءَ بقولِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ :-
« يا مَعْشَرَ النِّساءِ تَصَدَّقْنَ فإنّي أُرِيتُكُنَّ أكثرَ
أهلِ النّارِ »
فقُلْنَ : وَبِمَ يا رَسولَ اللهِ ؟
قالَ : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ »

almusllim.org Scanned with CamScanner

* وبقوله صلى الله عليه وسلم : « لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها ، وهي لا تستغني عنه » ،

* وبقوله عليه الصلاة والسلام : « أيما امرأة سألت زوجها طلاقا فيه غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة » .

* هذا واعلموا - يا عباد الله - أن إبليس وجنوده أحرص ما يكونون على التفريق بين المرء وزوجه .

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

« إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة » ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئا ،

* قال : ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ،

* قال : فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت »

رواه مسلم .

almusllim.org Scanned with CamScanner